الرسوم كوسيلة إسقاطية لخفض السلوك العدواني اللفظي لمراهقين دور الايتام

دراسة
مراجعة

* بسمة أحمد محمد عبد العليم
* المعيدة بقسم التربية الفنية، كلية التربية النوعية، جامعة الفيوم.
البريد الإليكتروني:basmaahmed161090@yahoo.com

تاريخ المقال:

- **تاريخ تسليم البحث الكامل للمجلة: 20 مارس 2023**
- **تاريخ القرار الأول لهيئة التحرير: 23 مارس 2023**
- **تاريخ تسليم النسخة المنقحة: 18 إبريل 2023**
- **تاريخ موافقة هيئة التحرير على النشر: 27 إبريل 2023**

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية الى تحديد مفهوم الرسوم كوسيله إسقاطية ودورها الفعال في الكشف عن الجوانب الغامضة في شخصية المراهق التي لايفصح عنها من الصرعات و الأنفعالات الداخليه و دورها في التنفيس عن هذه الصراعات و يتناول هذا البحث كيفية الأستفاده من الرسوم الإسقاطية كأحد العوامل التي تعمل علي التنفيس لخفض السلوك العدواني اللفظي لدى مراهقين دور الأيتام نظرا لما يعانوه بسبب الحرمان من الرعاية الأسرية، و فقدان الوالدين و نقص في اشباع الحاجات النفسيه. وذلك من خلال عرض وتناول بعض الدراسات المرتبطة للمحاور المختلفة للبحث وهي (الرسوم والأساليب الإسقاطية والسلوك العدواني). وقد تبين أنه يمكن تحقيق نتائج إيجابية من خلال استخدام الرسوم كوسيلة إسقاطية مع اولئك الذين لديهم سلوك عدواني لفظي مرتفع. وكانت الفجوة في أن أغلب الدراسات لم تتناول الإثر الفعال للرسوم كوسيلة إسقاطية لخفض السلوك العدواني اللفظي لدى مراهقين دور الإيتام علي الرغم من أنهم أكثر الفئات التي لديها مسببات السلوك العدواني اللفظي وأكثرهم إحتياجاً للتنفيس من خلال الرسوم الإسقاطية وخاصة مرحلة المراهقة . لتصبح المحور التي تتم من خلاله هذة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الرسوم – الإسقاط - السلوك العدواني اللفظي – المراهقين.

مقدمة:

حظيت استخدام الرسوم أهمية بالغة منذ زمن بعيد بوصفها أداه سيكولوجية تتسم بالثراء والتلقائية في التعبير عن النفس ، فهي أحد الوسائل الرمزية غير اللفظية التي تعتمد على الرسالة البصرية ووسيلة الاتصال بين المعبر وبين الآخرين ، وأيضاً تتيح الفرصة للمكنونات اللاشعورية من احباطات وصراعات ومخاوف الظهور على المستوى الشعورى حتى يمكن مواجهتها والتعامل معها في إطار الواقع الاجتماعي فالرسوم هي أحد الوسائل التنفيسية ذات القيمة التشخيصية التي تعتمد على الإسقاط الرمزي الملئ بالمعاني والأفكار والانفعالات والدوافع وكل القوى الداخلية التي تشكل السلوك لدى الفرد (يني ، 2006).

فالرسوم الإسقاطية أكثر كشفا عن الشخصية فالطفل قادر على ضبط تعبيراته اللفظيه اما تعبيره من خلال الرسم فانه لا يخفى ما بداخله لعدم انتباه الرقيب النفسى له. ويلعب الفن دوراً فعالاً في التخلص من ضغوط الحياة ومخاوفها والتنفيس عن الإحساس بالظلم والقهر. وإذا كان للفن هذا الدور في حياة الإنسان، فإن هذا الدور يتعاظم في حياة الأطفال؛ ففنون الأطفال شعر ورسم وموسيقى ونحت ورقص وغناء ودراما تعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطبقات العميقة في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات ونزعات وآمال، والطفل حينما يحول هذه الرغبات والآمال إلى منتجات وأعمال فنية، فهو يحقق من خلالها جزءاً من ذاته، وكيانه القادر على إتيان الجديد. ويمكننا أن نقول إن الممارسات الفنية للأطفال باختلاف صورها تساعدهم على حسن التوافق مع أنفسهم من جهة، ومع بيئتهم الخارجية من جهة أخرى (عثمان ، ١٩٩٩).

كذلك أن الرسوم تعتبر أحد الوسائل التي تستخدم للتنفيس عن المشاعر ولا سيما التوافق والأحداث الجانحين من المشاعر العدوانية والحقد والكراهية . في مختلف صورها وهي مشاعر تتعارض مع المطالب والتقاليد الاجتماعية ولا تحظى بالقبول الاجتماعي ، وعلى الرغم من ذلك فإن هذه المشاعر الغضبية والعدوانية ربما تظل لفترة من الوقت حبيسة داخل النفس مكبوتة وتظل تنمو وتتراكم حتى تنفجر في نهاية الأمر لتعبر عن نفسها بصور مختلفة سواء بالتوجه نحو الآخرين (عدوان خارجي) أو بالتوجه نحو الذات (إيذاء الذات وتحطيم النفس) ، واستخدام الرسوم هنا في هذه الحالة تتيح الفرصة لمساعدة سيئو التوافق ذات السلوك العدواني للتعبير عن مشاعرهم بدلاً من كبتها ، وتجسيد صراعاتهم وافراغها في هيئات وصور ورسوم إعلانية (يني ، 2006).

وكما كانت الرسوم هي أحد الوسائل التنفيسية فهي أيضاً في ذاك الوقت أحد الوسائل الإسقاطية ذات القيمة التشخيصية التي تعكس الرغبات المحبطة والمشاعر المكبوتة. فالأفراد ذات السلوك العدواني غالباً ما يعجزون بشكل لا إرادي عن اطلاعنا على أساس مشكلاتهم، ربما لكونهم لا يدرون ما السبب في سلوكهم، وربما لكونهم يخافون من ذكر الأسباب في حال رفضهم الإفصاح عنها بشكل إرادي. ومن هنا نجد أن الرسوم الإسقاطية يمكن أن تكشف عن هذه الأسباب من خلال الرموز المتضمنة فيها، ومتابعة تفاصيل الأشكال وخطوطها وأحجامها والهيئة التي عليها الأشكال وعمليات المحو والتظليل والتأكيد والحذف والإضافة (يني، 2006).

فإتاحة الفرصة للطفل من خلال أدوات الإسقاط تعطيه مساحة وفيرة للتعبير الذي يسمح لنا بتقويم شخصيته، وكشف مشكلاته؛ فإن الإسقاط ليس أحد الطرق الذاتية التي تتطلب من الشخص أن يصف نفسه؛ لذلك يفيد في كشف الشخص عن ذاته من دون أن يعي، ومن دون أي تجميل، لأنه لا يقيس السلوك بشكل مباشر. ويجمع الإسقاط بين الطريقة الذاتية والموضوعية معاً، وهذا المعنى قائم لأن الإدراك السابق للفرد يؤثر في الإدراك الحالي؛ فهو يسقط حياته النفسية اللاشعورية على مثير غامض أو بشكل رمزي من خلال التعبير الفني بالرسم (حجاب ، 2012).

من ناحية أخرى يعد السلوك العدواني من القضايا الهامة في المجال التربوي، وسيظل إحدى الموضوعات الجديرة بالبحث والتمحيص والدراسة، ويرى كثير من الباحثين أن السلوك العدواني شأنه شأن أي سلوك إنساني، متعدد الأبعاد، متشابك المتغيرات، متباين الأسباب بحيث لا يمكننا رده إلى تفسير واحد، ومع تعدد أشكال العدوان ودوافعه تعددت النظريات التي فسرت السلوك العدواني وبما أن سلوك الإنسان ليس محصلة لخصائصه الشخصية الفردية فحسب، بل هو محصلة أيضا للمواقف والظروف التي يجد نفسه واقعا فيها، فالعدوان سلوك يشبه أي سلوك آخر له أسباب عديدة، بعضها أسباب ذاتية ترجع إلى تكوين الإنسان الجسمي والنفسي، وبعضها اجتماعية ترجع إلى ظروف نشأة تربيته في البيت والمدرسة وعلاقته برفاقه، وبعضها الآخر يرجع إلى ظروف الموقف الذي ارتكب فيه العدوان (موسي و كفاوين، 2015).

وتنقسم أشكال السلوك العدواني إلى قسمين: الأول مادي كالميل إلى الاعتداء والتشاجر والانتقام والمشاكسة، وقد يتعدى ذلك إلى الضرب وتعذيب النفس، والقسم الثاني معنوي ومنها الميل إلى التحدي ونقد الآخرين وتتبع أخطائهم وكشفها، وتعكير الأجواء والتشهير، وقد يكون العدوان موجها نحو الذات ويكون بدنيًا أو لفظيا، أو نحو الغير، كما إن السلوك العدواني عند الأطفال إن لم يتم الوقوف على أسبابه والعمل على التصدي لها- فانه حتما سيؤدي إلى عواقب وخيمة تقع على الطفل نفسه ومجتمعه ككل بخطر الانزلاق في الجريمة. ومن هنا تأتي أهمية التدخل المبكر لحماية الأطفال ورعايتهم (موسي و كفاوين، 2015).

ولقد اتضح من خلال الدراسات أن مؤسسات الإيواء، مازالت قاصرة في بعض الجوانب الهامة، التي تساعد على إشباع احتياجات الطفل النفسية، المؤسسات التي ترعى هذه الفئة قد نجحت في إشباع الاحتياجات المادية لهؤلاء الأطفال، وأخفقت بدرجة أو أخرى وفي إشباع الحاجات الاجتماعية والنفسية المختلفة لهم، مما نتج عنه حالات كثيرة من عدم التكيف مع النفس ومع الآخرين (غراب وبنات، 2017)

ويرى (يوسف ، 2019) أن الحرمان من الرعاية الأسرية، نتيجة لفقدان الوالدين، قد يترتب عليه وجود مشكلات نفسية، سلوكية، اجتماعية مما يدفع تلك الشريحة إلى اللجوء للعدوان للتغلب على بيئتهم، وإرغامها على تحقيق مطالبهم، كما يكسب صفة العناد والتي تسبب إزعاجا مستمرا للعاملين في الدور الإيوائية، وتعد الرسوم التلقائية من أهم السبل التي تجعلنا نتعرف على الشخصية، وما يعانيه الفرد من مشكلات، كما تعتبر إحدى الوسائل التي يمكن من خلالها التخفيف من التوترات والآلام والمكبوتات. وتشير عبلة حنفي في هذا الشأن إلى أن الفن في مختلف صوره ما هو إلا نوع من التعبير عن الطبقات العميقة في العقل، بما يحتويه من نزعات ورغبات مختلفة قد أحبطها الكبت والحرمان، ويخلص الفرد من التعبير عن متاعبه، كما يحقق له اتزانه النفسي؛ فالفن يعمل على التطهير، ويساعد على ارتخاء الوجدان بطريقة متسامية بها نوع من الإعلاء. وتعد الرسوم الحرة من أفضل الطرق التي تتيح لنا الفرصة لنتعرف على المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد، وهناك علاقة وثيقة بين المشكلات النفسية والرسوم (حجاب ، 2012).

و هدف الرسوم الإسقاطية هو:

1. الكشف عن الجوانب الغامضة في شخصية الأنسان التي لايفصح عنها بالأساليب التقليديه.
2. الكشف عن الصرعات و الأنفعالات الخفية في نفسية الفرد للعمل على تقويمها و علاجها.
3. التنفيس عن المكبوتات بشكل يقبله المجتمع للتخفيف و التخلص من الصراعات و حدة الأنفعالات
4. التنبؤ بالسلوك الذي سيكون عليه الفرد.
5. رسم صوره عن الشخصيه ككل وليس اجزاء منها لفهم شخصية الفرد فهما كاملا.

مفهوم الرسوم: هي رسوم تتصف بأنها عبارة عن خطوط لها دلالات وتفسيرات رمزية من خلال الرسم بالقلم الرصاص أو الألوان أشكالاً أو صوراً أو خطوطاً.

مفهوم السلوك العدواني اللفظي: هو الاستجابة اللفظية التي تحمل الإيذاء النفسي والاجتماعي للخصم أو للمجموعة وجرح مشاعرهم أو التهكم بسخرية ويشمل كل التعبيرات اللفظية غير المرغوبة اخلاقيا واجتماعيا.

منهجية البحث:

شملت الدراسات التي تناولت مفهوم الرسوم كوسيلة اسقاطية سواء من جانب نظري او من جانب تطبيقي مجموعه من الكتب, والرسائل العلمية (ماجستير- دكتوراه) , مقالات بحثيه

دراسات مرتبطه زمنيا: حددت الدراسة الدراسات المرتبطه في القرن العشرين, بالتحديد من 2006م الى 2021م و تم تصنيفها الى نماذج من الدراسات التي تناولت مفهوم الرسوم كمفهوم نظري و دراسات و رسائل علميه (ماجستير – دكتوراه) جانب تطبيقي علي الأساليب الإسقاطية في الفن.

دراسات مرتبطه جغرافيا و انقسمت الى جزئين دراسات عربيه بداخل مصر و الدول العربيه و دراسات اجنبيه.

الدراسات المرتبطه:

تناولت دراسات عديده الرسوم الإسقاطية و دورها في الكشف عن انواع السلوك العدواني وكانت هناك بعض الدراسات التى تناولت المفهوم من الجانب النظرى واخرى طبقت الرسوم الإسقاطية للكشف عن الجوانب الغامضه في السلوك العدواني

المحور الأول: دراسات مرتبطة بالرسوم

تناولت دراسة تليو (Talu, 2019) بعنوان انعكاسات مخاوف الأطفال على الرسوم، هدفت الدراسة إلي دراسة مخاوف الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 6-10 سنوات عن طريق الرسومات. في هذه الدراسة تم استخدام تصميم بحث الظواهر والذي يعد من بين طرق البحث النوعي. تألفت عينة الدراسة من 314 طفلا تتراوح أعمارهم بين 6و 10سنوات في ثلاث مدارس

ابتدائية في وسط مدينة كيرسيهير في العام الدراسي ٢٠١٧-٢٠١٨. **توصلت الدراسة إلي:** انه عندما تم تصنيف الرسومات التي تم الحصول عليها من الأطفال ،معظم الخوف يتعلق بفئة الحيوانات ، بينما يرتبط أقل الخوف برسوم فئة المخاوف المتعلقة بالطبية. بالإضافة إلى ذلك فضل الأطفال استخدام الألوان الأسود والأحمر والأزرق والأصفر والأخضر في رسوماتهم التي تحمل موضوع الخوف.

وجاءت دراسة (مدحت وليم، 2019) بعنوان خصائص رسوم الأبناء الأكثر ميلاً لعدم السواء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية و هدفت الدراسة إلي: الكشف عن ايجاد العلاقة بين رسوم الأبناء الأكثر ميلا لعدم السواء وبين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء أنفسهم و تكونت عينة الدراسة من الاطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 سنة : ١٢ سنة) وعددهم (30) حالات ممن يعانون من اساليب المعاملة الوالدية (الاهمال والنبذ ، التدليل ، القسوة ، الحماية الزائدة ، التفرقة في المعاملة)، واعتمدت الدراسة علي اختبار امبو EMBO لاساليب المعاملة الوالدية من وجهة نظر الابناء. و**توصلت الدراسة إلي:** الى وجود علاقة ايجابية بين سوء معاملة أساليب المعاملة الوالدية (الاهمال والنبذ ، التدليل ، الحماية الزائدة ، القسوة ، التفرقة في المعاملة بين الابناء) وبين الأبناء الأكثر ميلا لعدم السواء واتضحت هذه الاساليب والكشف عنها من خلال تحليل الرسوم التي اظهرت رؤية الابناء انفسهم تجاه الوالدين .

من ناحية أخري جاءت دراسة (محمد جميل، 2020) بعنوان التلفزيون وتأثيره على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 إلى 12 سنة) وهدفت الدراسة إلى: معرفة مدى تأثر الأطفال بالتلفزيون من خلال رسومهم، ومعرفة الأثر السلبي والأثر الايجابي الذي يكتسبه الأطفال من التلفزيون, وذلك من خلال رسومهم، ومعرفة مدى تأثير التلفزيون على كل سنة من سنوات مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9سنوات إلى 12سنة), وذلك من خلال رسوم الأطفال، عينة وأدوات الدراسة: تم جمع الرسومات من عينة بلغت (15102) رسمة من 53 مدرسة وقد اختار الباحث أسلوب الرسوم الإسقاطية والمتمثلة في (اختبار رسم قصة) كوسيلة تشخيصية لتأثير الإعلام المرئي على رسوم الأطفال, وتم إعداد أداة لتحليل رسوم الأطفال. توصلت الدراسة إلي : أن الأطفال يعتمدوا على التلفزيون بشكل كبير في رسم مواضيعهم القصصية، لوحظ أن التلفزيون يكسب الطفل ثقافة بصرية, ويتضح ذلك من خلال رسم العناصر الغير موجودة في البيئة المحيطة وكذلك رسم موجزات شكلية من بيئات مختلفة، ويكمن التأثير السلبي للتلفزيون وبشكل كبير في رسم موجزات شكلية تدل على ظاهرة العنف, ثم المفاهيم السلبية, ثم رسم الأحداث المأساوية، يظهر التأثير الايجابي للتلفزيون في كتابة المفردات اللغوية بالعربية الفصحى وبنسبة كبيرة جدا, وتليها رسم الموجزات الشكلية التي تدل على اللعب والمرح والرياضة. يوصي البحث بتصميم وحدات دراسية تساعد على تنمية الخيال الإبداعي باستثارة ما يشاهده الطفل في التلفزيون.

وتناولت دراسة (اية هشام و اخرون ، 2021) بعنوان استخدام رسوم الأطفال لتشخيص القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة حالة. وهدفت الدراسة إلى : تشخيص القلق الاجتماعي باستخدام رسوم الأطفال وأجرى البحث على طفلة تعاني من القلق الاجتماعي عمرها (١٢) عاما، وطفل يعاني من القلق الاجتماعي عمره (١٠) أعوام، وبعد تطبيق مقياس القلق الاجتماعي (إعداد الباحثة)، واختبار القدرة العقلية مستوى ٩ - ١١ سنة (إعداد فاروق عبد الفتاح موسى)، ومقياس المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي وتحليل الرسوم، واختبار تفهم الموضوع للأطفال .و**توصلت الدراسة الى :** أهم النتائج عن فهم كينونة الطفلة والطفل ذوى القلق الاجتماعي من خلال الرسوم، التعرف على نظرتهم لذاتهم وعلاقاتهم بأقرانهم من خلال تحليل الرسوم، تحديد مصدر القلق الاجتماعي لديهم والمتمثل في الأسرة.

التعقيب علي الدراسات المرتبطة بالمحور الأول:

تركز العديد من الدراسات على الدور الهام للرسوم في حياتنا و اهميتها حيث ركزت بعض الدراسات على أثر البيئه المحيطه على الرسوم و منها من صنف الرسوم أنها إنعكاس لما يشعر به الأشخاص كما أكدت على الدور الأيجابى و الفعال للرسوم و اثره في حياة كلا منا ولكن يلاحظ قلة الدراسات التي تناولت الرسوم الإسقاطية الخاصه بفئه مراهقين دور الأيتام ومدى انعكاسها لحياتهم المليئه بالحرمان العاطفى و الأسري الذي ينعكس بشكل واضح علي رسومهم عن طريق الأسقاط و دوره الفعال كوسيله تنفيسيه لهم بديله عن العنف اللفظي الناتج عن فقدهم للحياه الأسريه الطبيعيه و الرعاية الوالديه كذلك إحساسهم بالوحدة .

المحور الثاني: دراسات مرتبطة بالأساليب الإسقاطية

جاءت دراسة (رشيد،2009) بعنوان الإسقاطات النفسية في رسوم الأطفال الصم.وهدفت الدراسة إلى: التعرف علي الإسقاطات

النفسية في رسوم الأطفال الصم تكونت عينة الدراسة من 16 تلميذا في معهد الامل للصم في بابل ضمن الفئة العمرية من (11-13) عام واعتمدت الدراسة علي اداة تحليل الاسقاطات النفسية في رسوم الاطفال.**توصلت الدراسة إلي** إن عينة الدراسة تمتاز بالتوافق السوي والضبط الحركي من حيث التوافق الإشاري أو اللغوي، الأطفال الصم في هذه الفئة العمرية يمتازون بصراعات نفسية يحاولون ضبطها،الابتعاد عن رسم الأذنين تجنباً للنقد،امتياز هذه الفئة من الأطفال بالصلابة الداخلية ، المتأتية من الصعوبات السمعية، قصور الجانب المعرفي في التعبير الفني قياساً بالتصنيفات العمرية للأطفال الاعتياديين ، إذ يبدو أن هناك تراجعاً معرفياً من حيث التعبير الفني استناداً للعوق الحسي .

وجاءت دراسة (زقوت، 2011):بعنوان إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص : دراسة حالة وهدفت الدراسة إلي: التعرف إلى ماهية إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص.وعتمدت الدراسة علي عينة مكونة من 6 أطفال (3 ذكور، 3 إناث) بمحافظة خان يونس، واعتمدت الدراسة علي الاستبيان في جمع البيانات وتكونت اداة الاستبيان من 32 فقرة و**توصلت الدراسة إلي:** أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات مفهوم الذات تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى). كما أن هناك علاقة بين رسومات الأطفال وتدني مفهوم الذات لديهم من خلال اختبار رسم الشخص، كما أشارت النتائج أيضا إلي وجود نقاط اختلاف، ونقاط اتفاق ذات دلالات رمزية في إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص تعزى لمتغير النوع (ذكر، أنثى)وأشارت الدراسة إلي إمكانية اعتبار الرسم وسيلة تشخيصية هامة للكشف عن صراعات الأطفال في مجال دراسة الحالة.

التعقيب علي الدراسات المرتبطة بالمحور الثاني:

تناولت بعض الدراسات الرسوم الإسقاطية و مدى دورها الفعال في التنفيس عن المشاعر بمختلف اشكالها و دورها في حماية الأشخاص من الكبت كما أكدت الدراسات أنها أحد الأساليب التشخيصيه التى تعكس المشاعر المكبوته حيث تناولت الدراسات الرسوم الإسقاطية للعديد من الفئات من الصم و غيرهم ولكن لاحظت الباحثه ندرة الدراسات التي تناولت الرسوم الإسقاطية لفئه دور الأيتام وما لديهم من مشاعر و مكبوتات نتيجه لما يعيشونه من ظروف حرمان اسري و نقص الأهتمام و في بعض الأحيان نقص الرعاية النفسية و الصحية كل هذا يجعلهم من أكثر الفئات المعبرين من خلال الرسوم الإسقاطية و دورها الفعال كوسيلة تشخيصية لما لا يستطيعون الأفصاح عنه .

المحور الثالث : دراسات مرتبطة بالسلوك العدواني:

جاءت دراسة (موسي و كفاوين ، 2015): بعنوان أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم وهدفت الدراسة الى: التعرف على أسباب السلوك العدواني عند أطفال طلبة المرحلة الاعدادية في ثلاث مدارس حكومية في محافظة العاصمة عمان والذين تراوحت أعمارهم ما بين 12-15 سنة؛ لأن هذه المرحلة العمرية من الطفولة هي من أكثر الفئات التي تعاني من مشكلات عدوانية في السلوك.واستخدم الباحثان المنهج النوعي من خلال استخدام أداة المقابلة الجماعية مع (35) طالباً كعينة قصدية ممن يمارسون سلوكيات عدائية متفاوته حسب سجلاتهم في مدارسهم. **توصلت الدراسة إلي:** أن انعدام رقابة الوالدين على سلوك أبنائهم، نقص التنشئة الاجتماعية، الاساءة الجسدية واللفظية للأطفال و اهمالهم كلها اسباب أدت الى خلق السلوك العدواني عند الاطفال داخل المجال المدرسي. كما بينت نتائج الدراسة، أن السلوك العدواني عند الأطفال هو طريقة للتعبير عن رفضهم للقيد الطبقي من الفقر والذي حدد علاقتهم. السلوك العدواني كان ايضا تعبيراً عن تدني التحصيل الدراسي للمبحوثين نتيجة لشعورهم بالاحباط لعدم قدرتهم على تحقيق أهدافهم الأكاديمية كباقي الطلبة. أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم، حيث الأطفال يقلدون في سلوكياتهم مايشاهدونه من مشاهد عدوانية داخل أسرهم، ومع جماعة الرفاق، ومن خلال وسائل الاعلام المرئية.

كذلك جاءت دراسة (السيد، 2018) بعنوان فعالية العلاج بالفن فى خفض حدة السلوك العدوانى لدى أطفال الروضة ضعاف السمع وهدفت الدراسة إلي: الكشف عن مظاهر السلوك العدواني لدي أطفال الروضة ضعاف السمع، والكشف عن فعالية برنامج العلاج بالفن في خفض حدة السلوك العدواني.و تكونت عينة الدراسة من (18) طفل من ضعاف السمع الذين يعانون من مشكلة العدوانية سن (5-6) سنوات بمعهد طب الاعماق البحري بقاعدة رأس التين البحريه بالإسكندرية، وتوصلت الدراسةإلي عدم وجود فرق دال إحصائيا بين مجموع رتب الإشارات الموجبة ومجموع رتب الإشارات السالبة فى القياس البعدي على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية فى القياس البعد، عدم وجود فرق دال إحصائيا بين مجموع رتب الإشارات الموجبة ومجموع رتب الإشارات السالبة فى القياس التتبعي على أبعاد مقياس السلوك العدواني والدرجة الكلية تبعا للنوع ، ، وجود فروق دالة إحصائياً بين مجموع رتب الإشارات السالبة (القياس

البعدي) ومجموع رتب الإشارات الموجبة (القياس القبلي) لصالح مجموع رتب الإشارات السالبة (القياس البعدي)، مما يؤكد أن هناك تحسن فى أداء الأطفال فى القياس البعدي عنه فى القياس القبلي حيث إنخفضت درجة السلوك العدواني فى القياس البعدي عنه فى القياس القبلي.

من ناحية اخري تناولت دراسة (حمود، 2019) بعنوان قياس مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم وهدفت الدراسة إلى : التعرف على مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم ، التعرف على الفروق بين الذكور والاناث في مظاهر السلوك العدواني .تكونت عينة البحث من (٢٠٠) معلم ومعلمة من مديرية تربية محافظة البصرة ، **توصلت الدراسة إلى** : ينتاب الطلبة مستوى عال من مظاهر السلوك العدواني ب- توجد فروق بين الذكور والاناث في مظاهر السلوك العدواني لصالح الذكور.

وجاءت دراسة (حميد وكاظم، 2020): بعنوان انتشار السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بابل وهدفت الدراسة إلى: دراسة اسباب انتشار السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في مدارس مركز و أقضية محافظة بابل عن طريق بناء مقياس للسلوك العدواني و قياس نسبة انتشار السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة ولمعرفة فيما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نسبة انتشار هذا السلوك حسب متغير الجنس و متغير السكن. و نفذت الدراسة على عينة مختارة بشكل عشوائي مؤلفة من (160) طالب وطالبة للمرحلة الدراسية المتوسطة في محافظة بابل للعام الدراسي 2019 _ 2020 مقسمة إلى (80) طالب و (80) طالبة ينتمون إلى أربعة مدارس مدرستان للبنين ومدرستان للبنات و **توصلت الدراسة إلى** :نسبة انتشار السلوك العدواني (30 %) بالنسبة لمجموع العينة العام و (15%) بالنسبة لجنس مجتمع البحث إذ كانت نسبة انتشار السلوك العدواني لدى الإناث (13.75%) وللذكور (1.25%) مما يشير إلى إن نسبة انتشار السلوك العدواني لدى الإناث أكبر من الذكور.

التعقيب علي الدراسات المرتبطة بالمحور الثالث:

تناولت العديد من الدراسات السابقة السلوك العدواني للعديد من الفئات ومنها الأطفال و المراهقين فهو مشكله تواجه المجتمع بأكمله حيث عرضت الدراسات السابقة اشكال السلوك العدواني ووضحت اسبابه ولكن لاحظت الباحثه قلة الدراسات التي تناولت دور الرسوم الإسقاطية في العمل علي خفض و تقليل السلوك العدواني و قدرتها على الكشف عن شخصية المراهق و التنفيس عن ما يدور بداخله حيث أن مرحلة المراهقه تتميز بالكتمان و قلة الكلام وتأتي الرسوم الإسقاطية هنا بديله عن الكلام و التعبيرات المباشره لتساعد المراهق على التعبير عن ذاته و المكبوتات وينعكس ذالك على الحد من العدوان .

المحور الرابع : دراسات مرتبطة بالعلاقة بين الرسوم والسلوك العدواني

جاءت دراسة (يني،2006) بعنوان السلوك العدواني وأثره في الرسوم لدى عينة من الجنسين في مرحلة المراهقة و هدفت الدراسة إلي :الكشف عن أثر السلوك العدواني في **لدى الجنسين في مرحلة المراهقة. و**تكونت عينة الدراسة من الذكور والإناث في مرحلة المراهقة بالتعليم العام بالقاهرة في المرحلة الثانوية ، حيث بلغ عدد عينة الذكور (٢٠) وبلغ عدد أفراد عينة الإناث (١٨) .واعتمدت الدراسة علي اختبار التشخيص النفسي واستمارة تحليل رسم الشخص. توصلت الدراسة إلى: مدى أهمية استخدام الرسم كوسيلة إسقاطية وتنفيسية يمكن بها الكشف على الجوانب الانفعالية والنفسية والسلوكية لدى المفحوص ، والرسم هو أكثر الأدوات والوسائل تلقائية يمكن استخدامها في التنفيس للتعبير عما بداخله من صراعات وانفعالات ومكبوتات .

بينما تناولت دراسة زاده ومالك (Zadeh and Malik, (2009) بعنوان التعبير عن الميول العدوانية في رسومات الأطفال والشباب الذين نجوا من زلزال شمال باكستان.هدفت الدراسة إلي: التعبير عن الميول العدوانية في رسومات الأطفال والشباب الذين نجوا من زلزال شمال باكستان وركزت الدراسة على وجود نزعات عدوانية في رسومات الأطفال الذين نجوا من زلزال شمال باكستان. تم جمع البيانات بعد مرور عام على وقوع الزلزال من أكاديمية صحارى للأطفال Sahara Children Academy . **عينة وأدوات الدراسة :** تكونت العينة من 75 طفلاً (44 ذكر و 31أنثى) تتراوح أعمارهم من 5 إلى 15 عامًا بمتوسط عمر 8 سنوات. **توصلت الدراسة إلي:** وجود ميول عدوانية بين هؤلاء الأطفال ذات الخطوط المستقيمة الأكثر حدوثًاومؤشر بين الجنسين. كذلك توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تكرار حدوث العدوان بين الجنسين . ومع ذلك ، لم يكن هناك فرق كبير لوحظ فيما يتعلق بمحتوى المؤشرات العاطفية للبنين والبنات.

واوضحت دراسة (إبراهيم ، 2019): بعنوان دراسة تحليلية لرسوم الأطفال في ضوء الطرق الفنية الحديثة لخفض السلوك العدواني لدى الصم والبكم في مرحلة الروضة وهدفت الدراسة

الى: التعرف على الدلالات النفسية التي تكشف عنها رسوم الأطفال الصم والبكم أو الكشف عن العلاقة بين المظاهر النفسية المتكونة عند الأطفال بين الجنس (ذكور/ اناث)، ومدى ما تنطويه هذه التحليلات الفنية لرسوم الأطفال وتلك المظاهر المتكونة عند هؤلاء الأطفال وبين درجة الإعاقة وكيفية الاستفادة من التحليلات الفنية لرسوم الأطفال من خلال الطرق الفنية الحديثة لخفض السلوك العدواني لدى الأطفال الصم والبكم، وإعادة النظر في كيفية إعادة التوجيه والتكيف والعلاج والاكتشاف للمكونات الداخلية لمحتوى الرسوم، وتحسين كفاءة هؤلاء الأطفال ووصولهم لمردود ابداعي قد يسبق ذوى السمع من أقرانهم، من خلال الطرق الفنية الحديثة المستخدمة في البحث. **وتوصلت الدراسة إلي:**وجود فروق فردية بين رسوم الاطفال الذكور والأناث الصم والبكم، الكتاف المربعة أكثر شيوعا في رسوم الأطفال الذين لديهم مشاكل سلوكية وعدوانيين،نوجد فروق ذات دلالة احصائيةللاطفال الصم والبكم علي مقياس السلوك العدواني لصالح التطبيق البعدي.

التعقيب علي الدراسات المرتبطة بالمحور الرابع:

تناولت الدراسات السابقة السلوك العدواني و كيف وضحته الرسوم للعديد من الفئات اطفال و مراهقين و شباب و صم و غيرهم ولكن هناك قليل من الدراسات المرتبطه التي جمعت بين السلوك العدواني و دور الرسوم للعمل علي خفضه لفئة اطفال دور الأيتام حيث أنهم من الفئات الأكثر تعبيرا و اسقاطًا في رسومهم نتيجة الظروف القاسية التي يمرون بها من اشكال مختلفة من الحرمان النفسى و المادى و فقد الوالدين عناصر الأمان و تعمل الرسوم هنا على الحد من مسببات العدوان ومنها التوترات و الألام النفسيه التي يعيشونها و الكبت حيث يعمل بشكل غير مباشر على الحد من العدوان .

تحليل الفجوة:

تناولت الدراسات السابقة الرسوم كأحد اهم الأساليب الإسقاطية وما تعكسه من الحالات النفسيه المختلفه للأنسان من (مخاوف و فرح و قلق و حزن و صراع و غيره من الأحاسيس) كما اوضحت دور الرسوم في اسقاط ثقافة المجتمع و البيئة المحيطه و العلاقات الاجتماعية ولكن لاحظت الباحثه ان الدراسات المرتبطه السابقه لم تبلور دور وأهمية الرسوم الإسقاطية في مرحله المراهقه حيث أنها تعد من أهم المراحل العمرية فى حياة الأنسان ويحدث فيها الكثير من الأضطرابات نتيجة للتغيرات النفسية والفسيولوجية التى يمر بها المراهق حيث تتميز مرحلة المراهقة بالكتمان و قلة الكلام و العنف الزائد ويأتي دور الرسوم الإسقاطية في التنفيس و التعبير وإخراج الطاقة الزائدة بدلا من استخدام العنف اللفظي، كما أكدت الدراسات المرتبطه علي العلاقة الطردية بين العنف المنزلى و المجتمعى و السلوك العدوانى ايضا واوضحت العوامل المسببه للسلوك العدواني مثل (انعدام الرقابة – الإساءة اللفظية و الجسدية – الوضع الاقتصادى – العنف التلفزيوني – جماعة الرفاق) و اهتمت بالدور الفعال للفنون في اسقاط السلوك العدواني.

ولكن رأت الباحثة أن الدراسات السابقه لم تهتم بتناول الأثر الفعال للرسوم الإسقاطية لخفض السلوك العدواني اللفظي لدي مراهقين دور الأيتام على الرغم من أنهم أكثر الفئات التي لديها مسببات السلوك العدواني اللفظي وأكثرهم احتياجًا للتنفيس من خلال الرسوم الإسقاطية فهم يتعرضون لمختلف انواع الحرمان النفسي و المادي و فقد الأب و الأم عناصر الأمان و نقص الرعاية الصحية و بناء عليه تتناول الباحثة الرسوم كوسيله إسقاطية لخفض السلوك العدواني اللفظي لدى مراهقين دور الأيتام.

المداخل المقترحه:

- يمكن علاج السلوك العدواني اللفظي من خلال عمل برنامج يحتوى على مجموعة من الجلسات ذات موضوعات إسقاطية يعمل على خفض السلوك العدواني عن طريق التنفيس لمراهقين دور الأيتام.
- كما يمكن استخدام الرسوم كوسلة اسقاطية للفئات الخاصة وذوي القدرات الفائقة ويمكن استخدامها أيضا مع الأطفال في دور الايتام والاحداث وتلاميذ المرحلة الاعدادية وذلك لسد الفجوة المرتبطة بالفئات العمرية لمرحلة المراهقة.
- إتخذت الباحثة فئة المراهقة موضع للدراسة كما يمكن تنفيذ برامج قائمه على الرسوم كوسيله إسقاطية لخفض العدوان لدى المراحل العمرية المختلفة وايضا اطفال و مراهقين الأحداث والذي قد يساعد في تعديل السلوك الأنساني.

المراجع

اولاً: المراجع العربية

1. ابراهيم، فوزي إبراهيم، (2019)، دراسة تحليلية لرسوم الأطفال فى ضوء الطرق الفنية الحديثة لخفض السلوك العدوانى لدى الصم والبكم فى مرحلة الروضة، مجلة الطفولة و التربية،المجلد(6)، العدد (40)، جامعة الاسكندرية.
2. السيد، ولاء عبد النعيم، (2018)، فعالية العلاج بالفن فى خفض حدة السلوك العدوانى لدى أطفال الروضة ضعاف السمع، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية للطفولة المبكرة، جامعة الاسكندرية.

3. حجاب ،عنايات أحمد ، (2012)، التعبير الفني بالرسم وسيلة إسقاطية تشخيصية وعلاجية، مجلة الطفولة والتنمية، المجلد ،5 العدد (19)، المجلس العربي للطفولة والتنمية.
4. حمود، اشواق جبار ،(2019)، قياس مظاهر السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة الابتدائية من وجهة نظر معلميهم، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الانسانية، المجلد (44)، العدد (4).
5. حميد، شيماء مجيد، كاظم،علي محمود ، 2020، إنتشار السلوك العدواني لدى طلبة المرحلة المتوسطة في محافظة بابل،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية،العدد 48،كلية التربية،جامعة بابل.
6. رشيد، حيدر عبد الأمير، (2010)، الإسقاطات النفسية في رسوم الأطفال الصم، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد (1)، العدد(1)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.
7. زقوت، أمنة عبد الحميد، (2011)، إسقاط تدني مفهوم الذات في اختبار رسم الشخص : دراسة حالة، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد 19 العدد(1)، الجامعة الإسلامية بغزة.
8. عبد الله ، يوسف محمد (2019) ، المشكلات السلوكية لدى الأطفال الأيتام من وجهة نظر المشرفات في ضوء بعض في ضوء بعض المتغيرات في مركزرعاية الطفولة بمحافظة مسقط، مجلة العلوم التربوية والنفسية، ، المجلد 3 العدد (6)، المركز القومي للبحوث غزة.
9. عثمان، عبلة حنفي ،(1999)، "الفن في عيون بريئة فنون الاطفال ذوي الحاجات الخاصة"، المركز القومي لثقافة الطفل، فنون الاطفال متحدي الإعاقة، المركز القومي لثقافة الطفل، القاهرة.
10. غراب، هشام ، بنات، شمس صالح، (2017) ، الاضطرابات السلوكية لدى الأطفال الأيتام من وجهة نظر المربين والمربيات وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ، المجلد(4)، العدد (1)، جامعة العلوم الاسلامية العالمية.
11. محمد،اية هشام و اخرون، (2021)، استخدام رسوم الأطفال لتشخيص القلق الاجتماعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية دراسة حالة، مجلة دراسات تربوية ونفسية، المجلد (36)، العدد (111)، كلية التربية، جامعة الزقازيق.
12. محمد، جميل محمد ، (2020)، التلفزيون و تأثيره على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 إلى 12 سنة)، مجلة البحث العلمي في التربية،العدد(21).
13. موسي، آن،كفاوين،محمود، (2015)، أسباب السلوك العدواني عند الأطفال من وجهة نظرهم، مجلة دراسات، العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلّد42 العدد (2).
14. يني، مدحت وليم،(2006)، السلوك العدواني وأثره في الرسوم لدى عينة من الجنسين في مرحلة المراهقة. مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، العدد (19)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
15. يني، مدحت وليم ، (2019) : خصائص رسوم الأبناء الأكثر ميلاً لعدم السواء وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية، المجلة العلمية لجمعية إمسيا التربية عن طريق الفن، المجلد(5)، العدد (19).
16. يوسف، محمد آدم ، (2016)، فاعلية تطبيق برنامج إرشاد نفسي علاجي لخفض السلوك العدواني لأطفال اللاجئين بمعسكرات ولاية وسط دار فور، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.

ثانياً: المراجع الأجنبية

17. Talu, E (2019).Reflections of Fears of Children to Drawings, European Journal of Educational Research, vol.8, N.3, PP 763-779.
18. Zadeh, Z. F., & Malik, S. M. (2009). Expression of Aggressive Tendencies in the Drawings of Children and Youth Who Survived the Northern Pakistan Earthquake. Europes journal of psycology , pp. 64-81.